والجزاء كو زيد قام ابوه او متضمنة للشرط والجزاء كو زيد ان تكرمه يكرمك وسواء كان فعلها
لازم الاضمار باقامة الظرف مقامه كو زيد في الدار اوله وقوله بعايد يتعلق بالجملة اي لا بد
في كل واحد من الجملتين من ضمير عايد الى المبتداء لان الجملة في الاصل كلام مستقل فاذا قصد
ان تجعل جزء الكلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الاول وهي الضمير لانه موضوع للربط الا
ان يكون المبتداء شانا اي ضمير الشان فانه لا يحتاج الى الضمير للربط المعنوي بينهما لكون
الجملة عبارة عنه فالخبر هناك بمنزلة المفرد كو قل هو الله احد وكذا لا يحتاج الى الضمير في كل جملة
تكون عبارة عن المبتداء كو مقولي زيد منطلق وكقوله صلى الله عم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله فعلى هذا لو قال بدل قوله الا ان يكون المبتداء شانا الا ان يكون الخبر عبارة عنه
لكان اعم فايدة ولذا لا يحتاج الى العايد لو كانت الجملة متضمنة لما يدل عليه المبتداء باشارة
كقوله تع ولباس التقوى ذلك خير او بغير اشارة كقوله تع والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلوة انا لا نضيع اجر المحسنين او يكون المبتداء مخصوصا بالمدح والذم كو نعم الرجل زيد
على قول من قال ان زيد مبتداء والجملة خبره فانه ليس في الجملة هنا ضمير لان اللام في الرجل لما كان
للجنس كان الجنس مشتملا على كل افراده كان الرجل مشتملا على زيد وغيره فجرى اشتماله عليه مجرى الذكر اللفظي
وكذا لا يكون في الجملة ضمير لو اقام الظاهر مقام الضمير كو زيد قايم ابو طاهر لو كان زيد مكنيا به
واعلم ان وضع الظاهر مقام الضمير جايز في معرض التفخيم قياسا كو قوله تع الحاقة ما الحاقة
اي ما هي وان لم يكن في معرضه فيجوز ذلك عند سيبويه في الشعر بشرط ان يكون بلفظ الاول
وعند الاخفش يجوز وان لم يكن بلفظ الاول وسواء كان في الشعر اولا ويجوز حذفه اي حذف الضمير العايد

لو علم العايد فذلك الحذف يكون على سبيل السماع كو قوله تع ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
اي ان ذلك منه وعلى سبيل القياس في موضع يكون الضمير مجرورا بمن والجملة التي وقعت خبرا لكون ثانية
والمبتداء فيها جزء من المبتداء الاول كو البر الكر بستين اي الكر منه لان كون المبتداء الثاني
جزءا من المبتداء الاول يؤذن بالضمير ويحذف الجار والمجرور معا وما وقع ظرفا من الخبر سواء كان
ظرف زمان كو القتال يوم الجمعة او ظرف مكان كو زيد عندك او جارا ومجرورا فانه جار مجرى الظرف لاحتياجه
الى الفعل او معناه احتياج اليه ولمناسبته له لان الظرف في الحقيقة جار ومجرور لكونه بمعنى في ولذا
سماه بعضهم ظرفا اصطلاحا فا بتقدير الفعل على الاكثر فتقدير زيد في الدار زيد استقر فيها لان
اصل المتعلق له اي للفعل اي لا بد للظرف من متعلق عامل فيه والاصل في العمل هو الفعل فاذا وجب
التقدير فالاصل اولى وانما كان كذلك لان العامل انما يعمل لافتقاره الى غيره وهو اما ان يصير معناه
مقررا في قلب السامع وهو الفعل والاسم او لا يوجد معناه في غيره وهو الحرف والفعل اشد
افتقارا الى غيره لانه حدث يقتضي صاحبا ومحلا وزمانا ومكانا وعلة فيكون افتقاره
من جهة الاحداث ومن جهة التحقق بخلاف الاسم فان افتقاره انما يكون من جهة التحقق فقط ولذا
لا يعمل الا بمشابهة الفعل او تضمن معناه او معنى الحرف لان اصله الاستغناء عن غيره وقال
بعضهم كابن السراج ان الظرف بتقدير اسم فاعل لان المتعلق المحذوف هو الخبر والاصل فيه كونه
مفردا فقدر اسم الفاعل لانه مع فاعله مفرد لا نحو اقائم الزيدان وانما كان مفردا اظهارا للفرع عليه
لان الاصل في احتمال الضمير هو الفعل والاسم فرع عليه فيه ولانه لا يتفاوت في الحكاية والغيبة
في انا عارف وانت عارف اشبه الخالي عن الضمير فلم يحكم عليه بانه جملة ومن ثمة اي ومن اجل ان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1